خطبة الجمعة من جامع البواردي بحي العزيزية بالرياض

بعنوان : إدخال السرور على المسلم

تاريخ البث 24/4/1431هـ الموافق 9/4/2010م

**الخطبة الاولى**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جل عن الشبيه والمثيل والكفء والنظير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله وخيرته من خلقه وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمة للعالمين وحجة على العباد أجمعين، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين ما اتصلت عين بنظر ووعت أذن بخبر وسلم تسليما كثيرا...

**أما بعد أيها الإخوة المسلمون...**

خلق الله تعالى الناس وجعلهم في مشاعر متنوعة، فجعلهم ما بين فرح وحزن، وما بين ضحك وبكاء، وجعل الله تعالى في مواسات الناس على أحزانهم أجرا عظيما، وجعل الله تعالى أيضا في ادخال السرور على المسلمين أجرا عظيما، ومن نظر في حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وجد أنهم كانوا يتتبعون جميع أبواب الخير لأجل أن يسلكوا منها إلى الأجر والجزاء والثواب، ومن ذلك أيها الإخوة الكرام إدخال السرور على المسلمين ولقد مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعله فقال عليه الصلاة والسلام: **((أحب الناس إلى الله أنفعهم وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على قلب المسلم))**.

وقال عليه الصلاة والسلام: **((أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلمين))** كما عند الطبراني... وقال صلوات ربي وسلامه عليه وهو يبين أيضا فضل ذلك لما سئل أي الأعمال أفضل: **((إدخال السرور على مؤمن أو أن تشبع جوعته أو أن تستر عورته))** .

ولما سئل بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم قيل لهم:

ما بقي من لذاتك في الدنيا؟؟؟

قال: إدخال السرور على الإخوان.

وقال الإمام مالك رحمه الله تعالى لما سئل قيل له:

أي الأعمال تحب؟؟؟

قال: إدخال السرور على المسلمين.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه قال:" من أدخل على أخيه المسلم فرحا أو سرورا في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقا يدفع عنه الآفات في دار الدنيا فاذا كان يوم القيامة كان قريبا" كما عند الخطيب البغدادي.

فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحَرص على أن يكون المرء مدخلا للسرور على قلوب إخوانه المسلمين وكان يفعل هو صلى الله عليه وسلم ذلك.

وكيفية إدخال هذا السرور يكون بحسب قرب ذلك المسلم منك...

إدخالك للسرور على أمك وعلى أبيك وعلى زوجتك وعلى أبنائك وعلى إخوانك وأخواتك فالأقرب والأقرب كل هذا يزيد الفضل والجزاء، كلما كان الذي أدخلت عليه السرور كلما كان أقرب إليك {**وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ**}

كان عليه الصلاة والسلام يَسلك طرقا لإدخال السرور على المسلمين، من ذلك الهدية كما قال صلى الله عليه وآله وسلم **((تهادوا تحابوا حتى لوكان شيئا يسيرا))** ، جيء إليه صلى الله عليه وسلم يوما بثوب له أعلام يعني فيه خطوط وأعلام فقال عليه الصلاة والسلام: **"أين أم خالد؟؟؟"**

وهي طفلة صغيرة بنت لأبي العاص كانت قد ولدت في الحبشة قال: أين أم خالد؟؟؟

وكانوا يُكَنون الصغار بِكُنى، فجيء بالصبية إليه صلى الله عليه وسلم فجعل يلبسها الثوب بيده وهي تنظر إلى أعلامه وإلى الثوب فرحة مستبشرة مسرورة ثم لما لف عليها الثوب جعل صلى الله عليه وآله وسلم يشير إلى أعلام الثوب يعني إلى الخطوط الملونة فيه ويقول: **((هذا سنا يا أم خالد هذا سنا يا أم خالد))**

وسنا بلغة الحبشة يعني هذا جميل

فكان عليه الصلاة والسلام حريصا على أن يدخل السرور على الآخرين بمثل ذلك...ربما أهدي اليه صلى الله عليه وسلم لبن أو طعام أو تمر وربما أهدى هو صلى الله عليه وسلم أيضا إلى الآخرين ...

فهذا باب من أبواب إدخال السرور...

مر بعض السلف رحمهم الله تعالى على أطفال يلعبون فمضى واشترى جوزا، والجوز نوع من الحلويات عندهم التي يفرح بها الأطفال فجعل يوزعها على الأطفال ثم مضى فقيل له:

لم فعلت ذلك؟؟؟

قال أكسب أجرا ويفرحون بمال يسير.

فكانوا يتعبدون لله تعالى ليس فقط بصلاة وصوم وصدقة وذكر لله إنما كانوا يتتبعون أبواب الخير فيسلكوا منها طلبا للثواب عند الله جل وعلا، فما أجمل لو دخلت على أختك زائرا فأهديت إلى أبناءها شيئا أو دخلت على صديقك ومررت ببقالة فاشتريت شيئا وأهديته إليهم كل هذا له فضل لما فيه من إدخال السرور على الآخرين...

ومن ذلك أيضا الابتسامة... كما قال صلى الله عليه وسلم**:((تبسمك في وجه أخيك صدقة))**.

وكما قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله تعالى عنه: "ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسم في وجهي"...

والابتسامة لا تنافي الخشوع والانكسار و التعبد... أيوب السختياني رحمه الله تعالى كان بكّاءً في الليل قالوا لكنه كان بسّاماً في النهار قال عنه بعض أصحابه ما رأيت أحدا أكثر تبسما في وجوه الرجال من أيوب السختياني... ومن ذلك أيضا قضاء الحاجات كما قال صلى الله عليه وسلم**:((لأن أمشي مع أخي في حاجة حتى أثبتها له أحب إلي من أن أعتكف في مسجدي هذا شهرا))**... وأقبل رجل يوما إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكان ابن عباس معتكفا في المسجد فأراده في حاجة فخرج معه عبد الله بن عباس ليقضي حاجته التي أرادها منه من شفاعة عند شخص معين فقال له الرجل: "ألست معتكفا"؟؟؟

والمعتكف يلزم المسجد لطاعة الله ولا يخرج منه فإن خرج منه انقطع إعتكافه..

قال:" ألست معتكفا"؟؟؟

قال:" بلى لكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الحديث أن من خرج وقضى حاجة أخيه أحب إليه من أن يعتكف في مسجده ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما:

إنا نرى أن للجاه زكاة كما أن للمال زكاة.

فقضاء الحاجات للناس هذا من إدخال السرور عليهم...

ومن ذلك زيارة المرضى، ومن عجيب ما قرات في بعض كتب التاريخ أن بعض الخلفاء السابقين كان يعطي بعض الناس أجورا يعني يجعلهم موظفين وكَون منهم مجموعة أو ما يسمى بلجنة اسمها "مؤنس المرضى والغرباء" هؤلاء يستلمون راتبا يذهبون إلى "المارستان" إلى المستشفيات ويزورون المرضى واذا رأوا غرباء قد جاءوا الى البلد سواء في سوق أو في غيره أقبلوا إليهم وآنسوهم وخدموهم ليدخلوا السرور عليهم، فكان يصرف أموالا لهؤلاء بمسمى مؤنس المرضى والغرباء حرصا منهم على إدخال السرور على الآخرين...وما أجمل لو أن شابا ذهب إلى المستشفى إلى بعض المرضى الذين ربما تكون إقامتهم في المستشفى لمدة أربعة أشهر أو خمسة أشهر، عنده عدد من الكسور، في ظهره أو في رجله ، وأهله يكونون في منطقة بعيدة عنه، فتدخل عليه وتتلطف معه، وإن كان معك كتاب نافع أعطيته له أو اكتفيت بالابتسامة إليه و الحديث معه، أو إن تيسر لك أن تهدي له بعض بطاقات شحن الهاتف أو ما شابه ذلك، هذا أيها الافاضل من أبواب الخير العظيمة، وكلما كان باب الخير قليل فاعله، والناس يغفلون عنه، صار أجره عند الله تعالى أعظم... ومن إدخال السرور الكلمة الطيبة، وكما قال عليه الصلاة والسلام:**((الكلمة الطيبة صدقة)) ،** وقال صلى الله عليه وسلم:**((اتقوا النار ولو بشق تمرة))** وقال:**((فمن لم يجد فبكلمة طيبة))** ، وربنا جل وعلا يقول:{وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} يعني الكلام الطيب، ويقول جل وعلا مبينا فضل ذلك وهو يختار لعباده أن يتكلموا بأحسن الكلام :{وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} يعني يختار أطيب الكلمات ثم يتكلم بها، ومن ذلك أيضا الصدقة على المحتاج، كما بيّن النبي صلى الله عليه وسلم فضلها في أحاديث كثيرة، وكما قال جل وعلا:{ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}...فهو ليس مالك ولا مال أبيك، إنما هو مال الله جعله بين يديك، قال جل وعلا : { وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ}...وما أجمل أن يكون من إدخال السرور التعامل مع بعض الباعة الضعفاء، بإدخال السرور عليهم. تعجب أحيانا لما يكون هناك بائع يبيع سلعة زهيدة ببضعة ريالات ويأتي إليه إنسان ويبدأ يحاول أن يخفض السعر من خمسة ريالات إلى ثلاثة، ويبدأ يطول معه الكلام وربح ذلك الرجل ربما لا يتجاوز النصف ريال في السلعة أو الريال الواحد، بينما تجد هذا الإنسان يذهب إلى بعض المحلات التي تبيع الماركات المتعلقة بالملابس أو بالعطورات ويدفع أربعمائة ريال وألف ريال دون أن يطالبهم أن يخفضوا له شيئا بل يخجل من ذلك، بينما يأتي إلى هؤلاء الضعفاء ويبدأ يحاول ان يماكسهم ليخفض السعر، ما أجمل أن يقول لك قيمة هذا الشيء ثمانية ريالات فتقول هذه عشرة ودع الريالين عندك هدية لأولادك فيدخل السرور على قلبه، وكذلك لو أنك وقفت في محطة وقود ثم سألت هذا العامل: كم حسابك؟؟؟

فقال: تسعة عشر ريالا.

فأعطيته عشرين ريالا وقلت دع الريال الباقي هدية لك، أو في بعض مواقف السيارات في المطار أو غيره فلما بقي لك ريالا أو ريالين وهبتها له هدية، فيجد أنه إضافة إلى راتبه يستطيع أن يزيد ولو مائة ريال في الشهر هذا فيه إدخال للسرور عليه. واعلم أنك ما تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى إلا رزقك الله تعالى خيرا منها، فأنت تتعامل مع رب كريم { وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}...والله جل وعلا إذا تصدق عبده بدرهم عوضه الله تعالى بمثله عشرا إلى سبعمائة ضعف، كما بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في أحاديث كثيره.

إدخال السرور أيها الافاضل متنوع حتى لو كان الإنسان يسأل عن الغائب...فلو لم يصل معك أياما فاتصلت به فسألته عن حاله دخل السرور إلى قلبه، أو لو كنتم في منتدى في الإنترنت ثم غاب أحد الأعضاء فكتبت موضوعا تسأل عنه وتدعو له وتذكر أنك فقدته وفقدت مواضيعه ثم قرأها ذلك العضو لاستبشر بذلك ودخل السرور إلى قلبه. فهذه أبواب للخير أيها المسلمون يستطيع الإنسان أن يُحصلها دون أن يخسر من ماله شيئا بل حتى ربما أن لا يخسر شيئا مؤثرا في ماله وألا يخسر أيضا شيئا من جهده ...

أيها الأفاضل...ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص على أن يدخل السرور على الآخرين، ومن نظر في سروره صلى الله عليه وسلم للناس وممازحته لهم وجد أن لذلك أسبابا من ذلك:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح أحيانا للتحبب إلى الآخرين كما في حديث زاهر بن حرام الأشجعي لما أقبل إلى بيت النبي صلى الله عليه وسلم يريده في حاجه فلم يجده فمضى إلى السوق ليبيع بعض بضاعة أحضرها من الباديه يقول أنس وكان زاهر رجلا فقيرا ذميما (يعني لا مال ولا جمال) فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم إليه وهو في السوق ثم قبضه من كتفيه من خلفه وجعل ينادي من يشتري العبد، من يشتري العبد، والناس يتلفتون وزاهر يقول: من هذا الذي يبيعني ويلتفت حتى رأى النبي صلى الله عليه وسلم فسكن روعه وجعل يحاول أن يلصق كتفيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا رسول الله تبيعني إذاً تجدني كاسدا.

فقال عليه الصلاة والسلام: **((لكنك عند الله لست بكاسد))** أنت عند الله غالي.

فكان يتحبب إلى هؤلاء بالمِزاح معهم وربما كان صلى الله عليه وسلم يمزح للمواساة...قال عليه الصلاة والسلام يوما: **((مالي أرى ابا عمير حزينا؟؟))**

وأبو عمير هذا ليس رجلا عمره أربعين سنة أو في سن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لا، أبو عمير هذا غلام عمره خمس سنوات أخ لأنس بن مالك من أمه، وهو ابن لأبي طلحة ويقول صلى الله عليه وسلم: **((مالي أرى أبا عمير حزينا؟؟؟))**.

قالوا يا رسول الله: كان له عصفورا يلعب به فمات العصفور، فأقبل صلى الله عليه وسلم إليه يمازحه...يمازح طفلا عمره خمس سنوات للمواساة، ويقول له صلى الله عليه وسلم **:((يا أبا عمير ما فعل النغير ؟؟؟))**

(النغير يعني العصفور الصغير ) ويلاطفه بذلك والصبي يضحك ويقول مات يا رسول الله مات يا رسول الله وهو صلى الله عليه وسلم يلاطفه ويمازحه بذلك....

وربما مزح النبي صلى الله عليه وسلم للتربية كما روى الطبراني وهو حديث صحيح عن خوات بن جبير رضي الله تعالى عنه: قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض أطراف المدينة قال وكنت قد خرجت في حاجة فمررت بنساء فوقفت معهن أتحدث قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم بي...قال خوات ما تفعل ها هنا؟؟؟

(يعني ما الذي يوقفك مع النساء)

قلت يا رسول الله إن لي جملا شاردا فأنا خرجت أبحث عنه ثم مضى من بين أيديهم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم من غد في طريق من طرق المدينة قال...يا خوات ما فعل شراد جملك؟؟؟

يقول فقلت: يا رسول الله لا يزال شاردا.

قال ثم أخذت أصد عن النبي صلى الله عليه وسلم لأن لا أراه قال فدخلت المسجد يوما لأصلي فدخل النبي عليه الصلاة والسلام فراني فوقف ينتظرني قال فطولت الصلاة.

قال فقال لي: يا خوات طول أو لا تطول لن أنصرف حتى تنتهي، قال: فلما انتهيت قال صلى الله عليه وسلم يا خوات:ما فعل شراد جملك؟؟؟

قلت :يا رسول الله والله ما شرد علي منذ أسلمت منذ أن حسن إسلامي لم يشرد الجمل علي

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم متلطفا معه... هذا من إدخاله للسرور صلوات ربي وسلامه عليه.

ومن مِزاحه مع أصحابه ولم يكن متكبرا صلى الله عليه وسلم عن ذلك بل كان صلوات ربي وسلامه عليه من إدخاله السرور على الآخرين أنهم إذا مزحوا معه تفاعل معهم ولم يكن يتكبر مع من أراد أن يمازحه ويتصنع الرزانة عليه والثقل، كلا ، بل كان يتلطف معهم...كان عليه الصلاة والسلام يوما في بعض أسفاره فكان في خيمة صغيرة، فأقبل عوف بن مالك وكان رجلا بدينا فاستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم من خارج خيمته فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم

قال: ادخل

فقال عوف مازحا: قال أدخل كلي أم بعضي؟؟؟

طبعا هو لابد أن يدخل كله لا يستطيع أن يدخل رأسه ليجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الخارج فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعلم أنه يمزح قال: ادخل كلك

فكان يتلطف معهم صلوات ربي وسلامه عليه .

وفي حديث سماك بن حرب عند مسلم قال سألت جابر بن سمرة

قلت: أكنتم تجالسون النبي صلى الله عليه وسلم

قال: نعم، كنا نجالسه وكنا نتحدث بشيء من أمر الجاهلية فنضحك ويلتفت إلينا ويتبسم نحن نجلس وربما تحدثنا عن أمورنا في الجاهلية، أمور مضحكة يفعلونها في الجاهلية يقول فكان صلى الله عليه وسلم يلتفت إلينا ويبتسم ملاطفا لأصحابه صلوات ربي وسلامه عليه.

هذا أيها الأحبة الكرام من إدخال السرور على المسلمين...كلما كان هذا المسلم أو المسلمة أكثر التصاقا بك من أم وأب أو زوجة أو أبناء أو إخوة وأخوات وأقارب وزملاء وأصدقاء، كلما كان أقرب إليك رحما كانت ممازحته وملاطفته والتفاعل معه وإدخال السرور عليه كان أعظم أجرا عند رب العالمين ...

أسال الله جل وعلا أن يرزقنا وإياكم جميعا حسن الخلق وأن يعيذنا من سوء الأخلاق... أقول ما تسمعون وأستغفر الله الجليل العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلّى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وإخوانه وخلانه ومن سار على نهجه واقتفى أثره واستن بسنته الى يوم الدين...

اما بعد ايها الاخوة الكرام...

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على مثل ما هو عليه من الاتباع والحرص على إدخال السرور على المسلمين من ذلك أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما كان يمازح مولاة عنده يملكها وهي خادمة جارية كان يمازحها ويقول لها خلقني خالق الكرام وخلقك خالق اللئام فتبكي وهي لا تدري ماذا يقصد والله جل وعلا هو الذي خلق الكل خلق الكرام واللئام وكان بعدما تتأثر يمازحها ويلاطفها إدخالا للسرور عليها...

وكذلك أبو موسى رضي الله تعالى عنه كان له مزاح مشهور مع الصحابة ولم يكونوا يتكبرون عن مثل ذلك لما فيه من إدخال السرور على الآخرين...

بل إننا في ديننا قد شُرع لنا من العبادات والتصرفات ما فيه تخفيف للحزن عند الآخرين ...

ألم يشرع عندنا في الدين التعزية؟؟؟

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:**((حق المسلم على المسلم ست))** وذكر منها صلوات ربي وسلامه عليه  **((وإذا مات فاتبعه))**

فإذا تبعت الميت خففت الحزن عن أهله وأدخلت السرور عليهم ...

وكان صلى الله عليه وسلم يعزي من يموت له أحد من أصحابه لأجل أن يخفف الحزن عنه ولأجل أن يدخل عليه السرور بل حتى في الأخلاق نُهِي عن عدد من التصرفات لأجل ألا يُذهب السرور أو أن يدخل الحزن

جاء عند البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال :**((إذا كنتم ثلاثة))** (يعني إذا كنتم ثلاثة في مكان في سيارة في بيت في غير ذلك) **((إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث))**

لماذا؟؟؟

قال**:((فإن ذلك يحزنه))**

وحتى لا يحزن ويظن انكم ربما تتكلمون في عرضه أو تغتابونه او تحتقرونه فلا يستحق ان يستمع إلى حديثكم قال:**((فإن ذلك يحزنه فلا يتناجى اثنان دون الثالث))**

فهذا الدين جاء بالسرور والفرح سواء للعبد مع نفسه أو مع الآخرين

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ،كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ...سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.